

الدرس العاشر)الأصول الثلاثة(3/3

أحمد القاضي

قال تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى. وهذا معنى لا اله الا الله. اذا لابد من اجتماع الامرين. الكفر بالطاغوت هو الايمان بالله. فهما ركنان اساسيان. لابد من اجتماعهما كما - 00:00:00

ذلك مرارا الكفر بالطاغوت والايمان بالله لا امتكاف لاحدهما عن الآخر. والعروة الوثقى هي لا اله الا الله فقد استمسك بالعروة الوثقى. ومعنى الوثقى اي التي لا تنفصل. كما قال في الآية الاخرى لا انتصام كما قال سبحانه - 00:00:20

فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم. فالعروة الوثقى هي كلمة التوحيد. ومن استمسك بالعروة الوثقى فقد امن وسليم وبلغ ما ينشده في الدنيا والاخرة. ثم قال وفي الحديث - 00:00:40

رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة. وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله. هذا في الحديث الصحيح الذي رواه الامام احمد والترمذي وابن ماجه. رأس الامر الاسلام. طبعاً لان والمراد بالاسلام هنا - 00:01:00

الذي هو بمعنى التوحيد اي الاستسلام لله بالتوحيد. والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك. فهذا هو رأس الامر وعموده الصلاة. لم؟ لان الصلاة اعظم شرائع الدين العملية. فهي بمنزلة العمود للخيمة - 00:01:20

هذا يدلنا على ان الصلاة لها ميزة وخاصة ليست في بقية الشرائع العملية اي شيء سقط عموده فقد سقط. فلماذا كان القول الراجح من اقوال اهل العلم ان تارك الصلاة ولو - 00:01:40

تجاوزنا وكسلا كافر كفرا مخرجاً عن الملة. وحسبك بهذا الوصف ان الصلاة هي عمود الدين فمن لا عبود لدينه لم يكن له دين. كما انه من لا عمود لخييمته وفسطاطه سقطت خيمته - 00:02:00

وفسطاطه ولادلة اخرى لا تخفى وامر الصلاة ايها الاخوان عظيم عظيم جداً. ويجب ان نعظمه في فان من دعماء المسلمين من لا يرفع رأساً بالصلاة. ولا يرى بتركها بأساً. والحقيقة - 00:02:20

ان هذه الشعيرة هي الصلة الحقيقية بين العبد وربّه. ارايتم كما مر بنا في حديث المعراج؟ كيف ان الله شرعها اول ما شرع خمسين صلاة في اليوم والليلة. هذا يدلكم على عظمتها. ثم ال الامر الى خمس فهي خمس في الفعل خمسون في الميزان - 00:02:40

فلما علم الله من حال عباده انه تكتنفهم الغفلات والشهوات والشبهات جعل لهم هذه المحطات الخمس في اليوم والليلة لكي ينصع القلب وقد صورها النبي صلى الله عليه وسلم بتصوير جميل فقال ارايتم لو ان - 00:03:00

نهرًا بباب احدكم ينغمس فيه كل يوم خمس مرات. هل كان يبقى من درنه شيء؟ قالوا لا. قال فتلكم الصلاة الصلوات الخمس. فلو كان احدنا ينغمس يوميا في مجرى نهر او بركة خمس مرات لكان - 00:03:20

نظيفا ناصعا لا يبقى على بدنه وبشرته درن. فهذه الصلوات الخمس كذلك تنقي القلب وتطهره من الاوشاب والاخلاط التي تنشأ عن مجريات الحياة اليومية. لكن مع ذلك يا اخوة الناس يتفاوتون - 00:03:40

فمن الناس من يؤدي هذه الصلوات جري العادة. فلا يحصل له الانتفاع التام. اما اذا اقبل الانسان بكلية على هذه الصلاة العظيمة وصف قدميه في محرابه وصوب بصره الى موضع سجوده ووضع يده - 00:04:00

ان على اليسرى بين يدي ربه واستشعر قيامه بين يدي الله وعبوديته لله رب العالمين. قال مكبرا الله اكبر فالقى الدنيا خلف ظهره واستشعر مثوله بين يدي الله واخذ يناجي. اخذ يتأمل فيما - 00:04:20

يقرأ وفيما يذكر وجد في هذه المعاني في هذه الالفاظ ساحة كساحا يبحر فيها في عبودية الرب سبحانه وتعالى ثم اذا تأمل في

هينأت الصلاة في ركوعه وسجوده وقيامه وانحطاطه - 00:04:40

وجد من معاني التوحيد والخضوع ما يحصل به حياة القلب. ما معنى ان تركع؟ هذا خضوع لله عز وجل. ما معنى ان اشرف ما فيك في الارض التي تطأها بقدميك عظاما واجلالا للرب سبحانه وتعالى. لو انا تأملنا في - 00:05:00

في هذه المعاني وهذه الاقوال والاذكار والادعية والحالات لحققنا الخشوع في الصلاة الذي يعني اشعر به الصالحون ان من اخص اوصاف المؤمنين ايها الاخوان الصلاة الخشوع في الصلاة قال الله تعالى - 00:05:20

قد افلح المؤمنون من هم؟ الذين هم في صلاتهم خاشعون. فاذا اردت ان ان ترى موقعك من الاعراب اذا اردت ان تعين مقامك فعلا في سلم الايمان فانظر حالك مع الصلاة. هل انت اذا دخلت في صلاتك؟ استجمعت همك - 00:05:40

وخشع قلبك ورأيت انك في حال اتصال مع الله عز وجل لان الصلاة صلة. ام انك اذا دخلت في صلاة انفتحت عندك جميع الملفات الدنيوية وصرت تذهب يمنة ويسرة في اودية الدنيا فلا تشعر الا والامام - 00:06:00

السلام عليكم ورحمة الله. ما هذه صلاة؟ علينا ايها الاخوان ان ان نحسن صلاتنا ان نضبط صلاتنا. فانها ان صلح جميع حالنا. ثم قال وذروة سنامه الجهاد. ذروة الشيء اعلاه. ذروة سنام الاسلام الجهاد. اي والله - 00:06:20

قال الجهاد في سبيل الله. لان المقصود بالجهاد ان تكون كلمة الله هي العليا. فقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل شجاعة يقاتل حمية يقاتل يرى مكانه؟ اي ذلك في سبيل الله - 00:06:40

قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله. واعلموا ان الجهاد باق في هذه الامة الى يوم القيامة لا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين. وفي بعض الفاظها يقاتلون. فالقتال في هذه الامة ومجاهدة الاعداء - 00:07:00

اباق الى يوم القيامة لا يمكن ان ان يطمس ولا ان يذهب. فقد قال نبينا صلى الله عليه وسلم وجعل رزقي تحت ظلي رمحي واحاديث الفتن والملاحم التي تقع في اخر الزمان دالة دلالة اكيدة على استمرار هذه الشعيرة - 00:07:20

لكنها شعيرة مرتبطة بالحال العام للامة. والذي يحكمها اعلانا او ايقافا او تأجيل هي السياسة الشرعية. لا يجوز لاحد كائنا من كان ان يشطب على الجهاد. الجهاد باق لا يختلف اثنان من المسلمين على ان - 00:07:40

الجهاد شعيرة باقية الى يوم الدين. الى اخر هذه الامة. لكن اعتبار حال معينة جهاد او غير جهاد هذا يحتاج فيه الى باب السياسة الشرعية وتقدير اهل العلم والايمان بحيث يرى هل هذا من باب الجهاد - 00:08:00

ام لا؟ وهل الاصلح فيه الجهاد ام المصالحة؟ فانه كما تعلمون قد وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم احوال متعددة باب السياسة

الشرعية غير باب الثواب العقدي. فمن الثواب العقدي شعيرة الجهاد. اما السياسة الشرعية فتختلف باختلاف الاحوال - 00:08:20

واضرب لكم مثالا حينما تحزبت الاحزاب على المسلمين في المدينة عشرة الاف قاتل من غطفان وقريش وسائر العرب اتوا ليستأصلوا شأفة الاسلام. ماذا صنع النبي صلى الله عليه وسلم؟ جمع - 00:08:40

عن اصحابه وشاورهم وقال ان رأيتم ان نصلحهم على نصف ثمرة المدينة ويرجعوا عنا. خطوة اجتهادية يتخذها ولي الامر لدفع الشر عن المسلمين. هذا يدخل في باب السياسة الشرعية. لا يعد هذا نكوصا ولا جبنا ولا آآ - 00:09:00

اه يعني اخلايا بالعقيدة. فقال له الانصار الكرام رضي الله عنهم قالوا يا رسول الله شيء امرك الله به؟ لا لا ننازع ام هو الرأي والمشورة؟ قال لا. شيء او هو شيء تصنعه لنا. قال بشيء اصنعه لكم لعل الله ان يدفع - 00:09:20

عنكم. قالوا يا رسول الله والله ما كانوا يطمعون في ثمرة واحدة في جاهلية. فكيف نعطيه في بعد ان اعزنا الله بالاسلام فقال انتم وشأنكم. لما رأى استعدادهم وشجاعتهم وتحملهم لهذا الامر المقبل خلى بينهم وبين - 00:09:40

فلا حرج ان يقع في بعض الاحوال من ولي الامر نوع مصالحة لدفع شر متوقع او نحو ذلك هذا باب واسع لا نضيق به ذرعا وهذا صلاح الدين الايوبي رحمه الله الذي له قدم صدق معلى في الجهاد في سبيل الله وطرد - 00:10:00

الصليبيين اضطر في موقف من المواقف الى ان يبرم صلح صلحا مع الصليبيين ليدفع شرهم وبقيت عكة في ايديهم حتى مكتوا فيها نحو مائتي سنة يعني مكث النصرى في عكا من بداية الحروب الصليبية الى نهايتها نحو مئتين - 00:10:20

وعقد معهم صلح الرملة لدفع شر يقع عليه. اذا فذوة سنام الاسلام هو الجهاد في سبيل الله لما فيه من اعزاز الدين واعلاء كلمته ونشره في الخافقين وما يترتب عليه من المصالح - [00:10:40](#)

العظيمة في ادخال الناس في دين الله افواجا حتى جاء وصفهم في الحديث انهم يدخلون الجنة في السلاسل. ثم قال المصنف رحمه الله والله اعلم. وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم. ختم الشيخ رحمه الله برد - [00:11:00](#)

الى الله عز وجل ولا شك ان الله تعالى اعلم. ونبيه صلى الله عليه وسلم اعلم ايضا في الامور الشرعية. فيقول الانسان هذه الكلمة الله اعلم في الامور يقول الله اعلم في الامور الكونية والشرعية. وله - [00:11:20](#)

وان يقول الله ورسوله اعلم في الامور الشرعية فقط. لكن لا يقول الله ورسوله اعلم في الامور القديمة الكونية. لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعلم من الامور الكونية القدريّة الا ما اعلمه الله. فاذا قال لك صاحبك - [00:11:40](#)

هل قدم فلان من السفرة؟ لا يستقيم ان تقول الله ورسوله اعلم. لان هذا امر يعلمه الله سبحانه وتعالى. لا يعلم نبيه صلى الله عليه وسلم فيفرق بين المقامين بين ان يكون متعلقا بالامور الشرعية وبين ان يكون متعلق - [00:12:00](#)

بالامور الكونية وختم بالصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم. ومعنى الصلاة من الله على نبيه اي ذكره اياه في المأ الأعلى. الصلاة من الله على نبيه احسن ما قيل فيها ما ذكره - [00:12:20](#)

ابو العالية رحمه الله فيما رواه عنه الامام البخاري اي ذكره اياه في المأ الأعلى. والال والاصحاب اصطلاحات فالال يطلق على الاتباع الال يطلق عند على الاتباع على الدين. فاذا قيل ال محمد فهم اتباعه على دينه الى يوم القيامة كما قال الامام احمد - [00:12:40](#)

اما اذا قرن الان بالاصحاب فان الال ينصرف الى المؤمنين من ال بيته. لان ال الرجل وال البيت هم القرابة وهم خمسة بطون من قرابة النبي صلى الله عليه وسلم ولا شك - [00:13:10](#)

اه ان لقرابة النبي صلى الله عليه وسلم منزلة وخاصة. فكم ما قال صلى الله عليه وسلم آ آ الا ان تودوني في اهل بيتي. قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى على احد - [00:13:30](#)

احد التفسيرين مودة النبي والله لا يؤمنون حتى يودوكم لله ولقرابته. لما ذكر له عباس ان اه بعض قريش يجفوا بني هاشم. فقال والله لا يؤمنون حتى يحبوكم لله ولقرابته. فنحن نتقرب الى الله - [00:13:50](#)

عز وجل بمحبة قرابة نبيه صلى الله عليه وسلم. وهذه البيوت هم ال علي وال جعفر وال عقيل واهل العباس وال الحارث بن عبد المطلب. الذين تحرم عليهم الصدقة. فنحب ال بيت النبي صلى الله عليه وسلم ونتقرب - [00:14:10](#)

تب الى الله عز وجل بمودتهم ونصرتهم. اما الصحف فهي جمع صاحب. او جمع صحابي. وتعريف الصحابي من اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم ومؤمنا به ومات على ذلك. وبعضهم قال من اجتمع بالنبي صلى - [00:14:30](#)

صلى الله عليه وسلم في حياته مؤمنا به ومات على ذلك. من اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم او من لقي النبي صلى الله عليه وسلم خيرا من ان نعبر من رأى النبي صلى الله عليه وسلم. لان صاحب ربما كان اعمى. لا يرى - [00:14:50](#)

فلذلك كان التعبير الاجمع ان يقال من اجتمع او من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به. اذا لابد ان تكون هذه من لقي وهذا الاجتماع حال الايمان. فلو ان الصحابي لقي النبي صلى الله عليه وسلم حال كفره. ثم - [00:15:10](#)

فارق ولم يلقيه بعد ذلك دخل في الاسلام. ايكون صحابيا؟ لا يكون انه لم تحصل اللقية حال الاسلام. وقد وقع ذلك لكثيرين لقوا النبي صلى الله عليه وسلم في الموسم ايام كان يعرض نفسه على القبائل فلم - [00:15:30](#)

لدعوته ولم يدخلوا في الاسلام الا بعد موته. فلا يدخل هؤلاء في عداد الصحابة. اذا لابد ان يلقيه مؤمنا به. في حياته ما فائدة هذا القيد؟ فائدته انه لو لقيه بعد موته فانه لا يكون صحابيا. وهذا قد لا - [00:15:50](#)

طبقوا الا على رجل واحد قدم المدينة بعد موت النبي في اليوم الذي مات فيه النبي صلى الله عليه وسلم. قدم مهاجرا في اليوم الذي مات فيه النبي صلى الله عليه وسلم ورآه مسجع. رآه بعد موته. فلا يكون ذلك قد ادرك درجة الصحبة. ومات على ذلك - [00:16:10](#)

اذا لابد ان يموت على الايمان فلو مات والعياذ بالله على ردة زال عنه وصف الصحبة. لكن ما تقولون فيها تخلل صحبته ردة. ثم عاد

الى الاسلام. هل يزول عنه وصف الصحبة ام يبقى؟ القول الصحيح انه يبقى له - 00:16:30

وسط الصحبة وهذا ينطبق على كثيرين ممن وقعت منهم ردة كطليحة بن خويلد الاسدي فان الله من عليه ورجع قال وسلم هذا دعاء للنبي صلى الله عليه وسلم بالسلامة. اما السلامة اما الدعاء له بالسلامة في - 00:16:50

وهو ان يعصمه الله من الناس فلا يصلون اليه باذى. واما الدعاء له صلى الله عليه وسلم بالسلامة بعد فهو دعاء لدينه. دعاء لدينه ان يسلمه الله من البدع وآآ - 00:17:10

ولهذا امرنا الله تعالى بذلك فقال يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم صلي وسلم على عبدك ونبيك محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. وبذلك تمت هذه الرسالة المباركة - 00:17:30

لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم - 00:17:50